خلوا الجنة ولما يأتكم مثل شبه ما يأتي الذين خلوا من قبلكم
من المحن فتصبروا كما صبروا ومستهم جملة مستانفة مبنية لما قبلها
البأساء شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلايا حتى
يقول بالنصب والرفع اي قال الرسول والذين آمنوا معه استبطاء
للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا
من قبل الله ألا إن نصر الله قريب ايتانه يسئلونك يا محمد ماذا
اي الذي ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن ما ينفق وعلى من فقل لهم ما أنفقتم من خير بيان
لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو احد شقي السؤال
واجاب عن المصرف الذي هو الشق الاخر بقوله فللوالدين والأقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل اي هم اولى به وما تفعلوا
من خير انفاق وغيره فإن الله به عليم فيجازي عليه كتب فرض عليكم
القتال للكفار وهو كره لكم مكروه طبعا لمشقته وعسى أن
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم
لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات
الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما
الظفر والغنيمة والشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه شرا لان فيه
الذل والعقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وأنتم لا تعلمون
ذلك فبادروا الى ما يأمركم به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه
وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي
اخر يوم من جمادى الاخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار با
ستحلاله فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام المحرم فتال فيه بدل
اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزر مبتدا وخبر وصد مبتدا
منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد

الحرام

الحرام اي مكة واخراج أهله منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون
وخبر المبتدا أكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك
منكم أكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم
ايها المؤمنون حتى كي يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت
بطلت أعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب
عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل
عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي وأولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن البعض انهم ان سلموا من الاثم
فلا يحصل لهم اجر نزل إن الذين آمنوا والذين هاجروا فازوا وطا
نهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه أولئك يرجون رحمة
الله ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسئلونك عن
الخمر والميسر القمار احكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما إثم
كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المحاصمة والمشاقة
وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في الخمر واصابة المال
بلا كد في الميسر وإثمهما اي ما ينشأ منهما من المفاسد أكبر اعظم
من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها اية
المايدة ويسئلونك ماذا ينفقون اي ما قدره قل انفقوا العفو
اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا
انفسكم وقراءة الرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين
الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والآخرة فتا
خذون بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك عن اليتامى وما يلقونه
من الحرج في شانهم فان اكلوهم بأموالهم وان عزلوا اموالهم عن اموالهم
بتمييزها وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل إصلاح لهم في اموالهم
بتنميتها ومداخلتهم خير من ترك ذلك وإن تخالطوهم اي

Copyright © King Saud University